السياسة الخارجية الإيرانية تجاه أفريقيا ما بعد الحرب الباردة (المراحل والأهداف)

ا. د أياد عبد الكريم مجيد
جامعة كركوك-كلية القانون والعلوم السياسية
الباحثة: دنيا محمد علي حسن

Iranian foreign policy towards Africa after the Cold War (stages and goals)

Dr. Iyad Abdel Karim Majeed
Kirkuk University - College of Law and Political Science
Researcher: Donia Muhammad Ali Hassan

المستخلص: تناولت الدراسة السياسة الخارجية الإيرانية تجاه أفريقيا في المدة ما بعد الحرب الباردة من خلال التطرق إلى مراحل التوجه الإيراني نحو القارة الأفريقية، والأهداف التي تسعى للوصول إليها من خلال توجهها نحو القارة، إذ مثلت قارة أفريقيا أحدى حلقات اهتمام السياسة الخارجية الإيرانية منذ قيام الثورة الإسلامية وذلك لأهمية أفريقيا في مدركات صانع القرار السياسي الخارجي الإيراني على مختلف الصعد، السياسية والاقتصادية والأمنية والدينية/الثقافية، وتوصلت الدراسة إلى أن إيران تحاول الانفتاح نحو العالم الخارجي لمواجهة التحديات والضغوط التي تواجهها عن طريق البحث عن حلفاء جدد لها في الأقاليم المجاورة، وتسعى لأن يمتد نفوذها وتأثيرها إلى مجالات أوسع إقليميا ودولياً من خلال مد نفوذها إلى مناطق ذات أهمية استراتيجية مثل أفريقيا. **الكلمات المفتاحية:** الحرب، السياسة، افريقيا.

Abstract

The study dealt with Iranian foreign policy towards Africa in the period after the Cold War by addressing the stages of Iran's orientation towards the African continent, and the goals that it seeks to achieve through its orientation towards the continent, as the African continent represented one of the circles of interest in Iranian foreign policy since

the outbreak of the Islamic Revolution. Due to the importance of Africa in the perceptions of the Iranian foreign political decision-maker at various levels: political, economic, security, and religious/cultural, the study concluded that Iran is trying to open up to the outside world to confront the challenges and pressures it faces by searching for new allies in neighboring regions, and seeks to extend its influence. And its influence extends to broader areas regionally and internationally by extending its influence to regions of strategic importance such as Africa.
Keywords: war, politics, Africa.

المقدمة

إن التحولات التي شهدتها إيران على المستوى الداخلي بعد قيام الثورة الإسلامية عام١٩٧٩ بوصول التيار الإسلامي إلى سدة الحكم، والتغيرات التي عرفها العالم بعد نهاية الحرب الباردة، دفعت إيران لأن تعيد حساباتها وتركز على توطيد علاقتها بالدول الإسلامية، لتتبنى سياسة الانفتاح نحو العالم الخارجي رغبة منها في الإسهام في السياسة الدولية، والتخفيف من ضغوطات الأمم المتحدة والعقوبات الدولية، من خلال تنويع شبكة علاقاتها لمعالجة تأثير تلك العقوبات، والحصول على حلفاء يساندونها في أروقة الأمم المتحدة والمحافل الدولية الأخرى، فضلاً عن توفير الغطاء الدبلوماسي لدعم جهود ايران النووية، وعليه فقد شهد عقد التسعينيات انفتاح السياسة الخارجية الإيرانية على المستويات الإقليمية والدولية، وكانت قارة أفريقيا أحدى أهم نقاط الارتكاز في السياسة الخارجية الإيرانية، إذ اعتمدت إيران سياسة نشطة في أفريقيا، وعملت على تكثيف الزيارات الرسمية لمختلف دول القارة، وذلك لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية وثقافية وأمنية .

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على مجموعة العوامل والأهداف التي دفعت السياسة الخارجية الإيرانية بالتوجه نحو قارة أفريقيا والسعي لتعزيز وجودها فيها.

إشكالية الدراسة: نظراً لأهمية أفريقيا في السياسة الخارجية الإيرانية تطرح الدراسة التساؤلات الآتية:

١. ما المراحل التي مرت بها السياسة الخارجية الإيرانية في توجهها نحو أفريقيا؟
٢. ما أهداف السياسة الخارجية الإيرانية في قارة أفريقيا؟

فرضية الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضية مفادها، أن لدى السياسة الخارجية الإيرانية أهداف سياسية وثقافية واقتصادية وعسكرية تسعى لتحقيقها من خلال تحركاتها لتعزيز وجودها في قارة أفريقيا .

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على الأسلوب المتكامل في استخدام المناهج وذلك من خلال الجمع بين أكثر من منهج، إذ تم استخدام المنهج التاريخي في الوقوف على أهم المراحل التي مرت بها السياسة الخارجية الإيرانية في التوجه نحو أفريقيا، والمنهج التحليلي الوصفي لتسليط الضوء على أهداف السياسة الخارجية الإيرانية في أفريقيا.

هيكلية الدراسة: قسمت هيكلية الدراسة إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة وجاءت كالآتي: جاء المبحث الأول تحت عنوان (مراحل توجه السياسة الخارجية الإيرانية نحو قارة أفريقيا)، أما المبحث الثاني فقد تطرق إلى (أهداف السياسة الخارجية الإيرانية في قارة أفريقيا) .

المبحث الأول: مراحل توجه السياسة الخارجية الإيرانية نحو قارة أفريقيا

بدأ الاهتمام الإيراني بالقارة الأفريقية خلال عقد الستينيات من القرن الماضي بالتزامن مع حصول أغلب الدول الأفريقية على استقلالها[١]، وتجسد هذا الاهتمام من خلال توجه إيران لإقامة علاقات دبلوماسية مع دول القارة الأفريقية، ومع قيام الثورة الإسلامية في إيران عام١٩٧٩ ونجاح التيار الإسلامي في الوصول إلى سدة الحكم، أصبح لدى القيادة الإيرانية توجهاً للقيام بدور أكبر على الساحة الإقليمية والدولية، فالمتغيرات التي ارتبطت بنجاح الثورة الإيرانية، والتغير في خريطة الحلفاء والخصوم في البيئتين الإقليمية والدولية كانت لها تأثيراً كبيراً على السياسة الخارجية الإيرانية بعد تغيير النظام السياسي الإيراني التي بدأت تسعى لتعزيز وجودها في دول القارة الأفريقية لتحقيق العديد من المصالح وكسب حلفاء جدد لهم إسهامهم في السياسة الدولية.

أولاً: مرحلة الثورة ١٩٧٩ _ ١٩٨٩ .

أرتكز الاهتمام الإيراني في هذه المرحلة على ترتيب الشأن الداخلي للدولة، إذ تعددت الآراء والميول حول المسار الذي يجب أن تسلكه الدولة، وانشغل النظام في حماية الثورة من الانتكاسات والمؤامرات الداخلية والخارجية، وإكساب النظام الجديد الشرعية والمقبولية من جانب، ومن جانب أخر انشغلت ايران في حربها مع العراق التي امتدت لثماني سنوات من

(١) أياد عبدالكريم مجيد، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه أفريقيا الواقع والمستقبل، مجلة المرصد الدولي، العدد(٧)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية _ جامعة بغداد، أيلول ٢٠٠٨، ص ٥٨ .

عام(١٩٨٠_١٩٨٨)، وفي سياق تطورات ومتغيرات الداخل والجوار، انحصر الاهتمام الإيراني داخلياً، وبالنتيجة تراجعت تطلعاتها الخارجية لاسيما في القارة الأفريقية. [١]

ثانياً: مرحلة إعادة النظر في السياسة الخارجية ١٩٨٩_ ١٩٩٧ .

بدأت هذه المرحلة بعد انتهاء الحرب الإيرانية_ العراقية، ووفاة الخميني، ووصول هاشمي رفسنجاني إلى الرئاسة في إيران(١٩٨٩_١٩٩٧)، إذ كانت إيران بأمس الحاجة للانفتاح نحو العالم الخارجي؛ لإعادة بناء ما دمرته الحرب، والبدء في مرحلة جديدة في التحول من الثورة إلى الدولة مما تطلب إعادة النظر في سياستها الخارجية.[٢]

شكلت هذه المرحلة انفتاحاً حقيقياً على العالم الخارجي، وقد عمل الرئيس الإيراني الأسبق هاشمي رفسنجاني على إحداث تغييرات أكثر انفتاحاً على الصعيدين الداخلي والخارجي، إذ نادى بضرورة الانفتاح على الغرب والعالم بهدف تغيير الصورة النمطية الغربية حول إيران مع تحقيق أهداف اقتصادية عبر تنمية التجارة والاستثمار الأجنبي[٣]، وعقدت إيران في تشرين الثاني ١٩٨٩ مؤتمراً دولياً كبيراً في العاصمة طهران، استغلته للإعلان عن سياسة خارجية جديدة قائمة على التضامن والتعاون تجاه جيرانها وكل دول العالم[٤]، وفي إطار هذا التوجه عمل النظام السياسي الإيراني على إعادة هيكلة علاقاتها مع دول القارة الأفريقية من خلال دمج توجهاتها السياسية مع أهدافها الاقتصادية والثقافية والتجارية المتنامية، وسعت إلى تكثيف وجودها في القارة لتحقيق مصالح عديدة وكسب حلفاء جدد لها، وإقامة شبكة من العلاقات مع بعض دول القارة المهمة كجنوب أفريقيا والسنغال وأيضا دول منطقتي شرق أفريقيا والقرن الأفريقي مثل أثيوبيا وكينيا وأوغندا والسودان. [٥]

كما تجسد الاهتمام الإيراني بأفريقيا في هذه المرحلة بزيارة الرئيس هاشمي رفسنجاني إلى السودان في كانون الأول ١٩٩١على رأس وفد كبير رداً على زيارات سابقة لمسؤولين

(١) نعمة سعيد سرور، تطور السياسة الإيرانية تجاه منطقة الغرب الأفريقي(الأهداف والتداعيات)، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد(٢٠)، المركز الديمقراطي العربي، برلين- ألمانيا، كانون الثاني ٢٠٢٠، ص ٢٥٣ .
(٢) حمدي بشير، التغلغل الإيراني في دول المغرب العربي:_ الأليات والتداعيات وخيارات المواجهة، ط ١، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، الرياض، ٢٠١٨، ص ٣٥ .
(٣) نعمة سعيد سرور، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٣ .
(٤) حمدي بشير، مصدر سبق ذكره، ص_ ص ٣٥_ ٣٦ .
(٥) هالة أحمد الحسيني، العلاقات الإيرانية الأفريقية: اتجاهات الخطاب الصحفي، ط١ ، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٠، ص_ ص ٣٧_ ٣٨ .

سودانيين إلى إيران، وتم خلال الزيارة توقيع عدد من اتفاقيات التعاون بين البلدين [١]، وفي عام ١٩٩٦ قام الرئيس رفسنجاني بجولة أخرى لست دول أفريقية هي(كينيا، أوغندا، السودان، تنزانيا، زيمبابوي، جنوب أفريقيا)، ومثلت هذه الجولة ذروة التعامل الاقتصادي بين إيران وقارة أفريقيا، كما شكلت هذه المرحلة ما يمكن تسميته انفتاحاً دبلوماسياً إيرانياً على أفريقيا، وقد أستمر هذا التوجه حتى العام الأخير لرئاسة رفسنجاني، إذ شهدت العلاقات في عهده صياغة وتطبيق استراتيجيات مستدامة نسبياً لتسيير العلاقات الاقتصادية مع دول القارة الأفريقية .[٢]

ثالثاً: مرحلة إزالة التوتر في السياسة الخارجية ١٩٩٧_ ٢٠٠٥ .

بدأت هذه المرحلة مع تولي الرئيس محمد خاتمي السلطة في إيران، وعرفت بمرحلة إزالة التوتر في السياسة الخارجية، وهو الشعار الذي جاء به محمد خاتمي لإخراج إيران من عزلتها ودعم علاقاتها مع الدول الأخرى[٣]، وعلى الرغم من أن هذه المرحلة تعد استمراراً للمرحلة السابقة من عهد رفسنجاني من حيث التحول في الخطاب السياسي باتجاه الانفتاح على العالم الخارجي، إلا إنها تختلف نسبياً عن السابقة، فقد كان الشعار الأساسي المسيطر في عهد رفسنجاني هو إعادة البناء، بينما تمثل شعار مرحلة الرئيس محمد خاتمي في التنمية الشاملة، وهناك اختلاف كبير بين الاثنين؛ فإعادة البناء مفهوم ذو بعد داخلي بالدرجة الأولى، أما التنمية الشاملة فلها أبعاد إقليمية ودولية إضافة إلى الأبعاد الداخلية.[٤]

كما تبنى خاتمي مشروع حوار الحضارات* والذي شكل مفارقة كبرى في توجهات إيران نحو العالم، وراعت في هذه السياسة مقتضيات الواقع مع عدم الابتعاد عن قيم الثورة الإسلامية

---

(١) شريف شعبان مبروك، السياسة الخارجية الإيرانية في أفريقيا، ط ١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، ٢٠١١، ص_ ص ١٣_ ١٤ .

(٢) هالة أحمد الحسيني، مصدر سبق ذكره، ص ٣٩ .

(٣) حمدي بشير، مصدر سبق ذكره، ص ٣٦ .

(٤) شريف شعبان مبروك، مصدر سبق ذكره، ص ١٥ .

* حوار الحضارات: طرح مفهوم حوار الحضارات كرد فعل على نظريات الحرب والصراع بين الحضارات ولاسيما(الغربية والإسلامية) الذي جاء به الفكر السياسي الغربي ممثلاً ببرنارد لويس وصموئيل هنتغتون، وعلى الرغم من أن المفكر الفرنسي روجيه جارودي أول من أشار إلى فكرة حوار الحضارات، إلا انه رُوج لمفهومها وانتشرت في وسائل الإعلام بعد الخطبة التي القاها الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي في عام ١٩٩٨، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، والدعوة لجعل عام٢٠٠١ عاماً لحوار الحضارات، وتم تحديد٣٠سبتمبر من كل عام في التقويم الرسمي لإيران يوم الحوار بين الحضارات، ويقوم الأساس النظري لفكرة حوار الحضارات على أساس المساواة في الحوار، ونبذ الاستعلاء والتكبر، ويعد التنوع الثقافي هو أساس التعاون والصداقة والتضامن، ويؤكد على الأرضية المشتركة بين الأطراف ويطلب السماح والتشاور، على عكس مفهوم صدام الحضارات الذي يقوم على أساس التمييز وعدم المساواة، والتأكيد على أن التنوع الثقافي هو سبب النزاع والحرب والهيمنة، كما يؤكد على فكرة الاختلاف وخطوط التمييز التي تتطلب العنف والتهديد. للمزيد ينظر: فاطمة عطا جبار، مفهوم حوار الحضارات في الفكر السياسي الإيراني المعاصر، مجلة دراسات دولية، العدد(٨١)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية_ جامعة بغداد، نيسان ٢٠٢٠، ص_ ص ٢٧٧_ ٢٨١. وكذلك: أحمد جاسم إبراهيم، مشروع الحوار الحضاري: أبعاده ومستقبله، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، العدد(٤)، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية_ جامعة بابل، كانون الأول ٢٠١٦، ص ١٣٣ .

والمكاسب التي حققتها، وتقديم المصلحة القومية على ما سواها[١]، وفي إطار هذا التوجه قام خاتمي في تشرين الأول ٢٠٠٤ بزيارة الجزائر والسودان على رأس وفد وزاري ضم وزراء الخارجية والدفاع والصناعة والمعادن وعدد من كبار المسؤولين الإيرانيين[٢]، كما تم تنظيم زيارات رسمية متبادلة لكبار المسؤولين في مختلف المجالات كان أبرزها الجولة الأفريقية للرئيس الأسبق محمد خاتمي في كانون الثاني٢٠٠٥ وبرفقة وفد متكون من(٧٠) شخصاً يمثلون منظمات المجتمع المدني الإيراني وهيئات الاستثمار، وشملت الجولة سبع دول أفريقية(نيجيريا، السنغال، سيراليون، مالي، بنين، زيمبابوي، أوغندا)، وكان الهدف الرئيسي من الجولة هو تحقيق دعم سياسي للملف النووي الإيراني لمواجهة العقوبات الغربية، بالإضافة إلى إيجاد فرص جديدة للاستثمار والتجارة في أفريقيا[٣]، إذ ركزت هذه الزيارة على فتح أفاق جديدة للاستثمار في القارة مع العمل على تنسيق السياسات الاقتصادية، ومن الأمثلة على ذلك، السعي لتأمين الاحتياجات الإيرانية من القطن والذهب التي تنتجها جمهورية مالي، وتكثيف الاستثمارات في مجالات الزراعة والطاقة والكهرباء في جمهورية السنغال ودولة بنين، والتنسيق مع نيجيريا فيما يتعلق بأسعار النفط ضمن منظمة أوبك.[٤]

رابعاً: مرحلة العودة لثورية السياسة الخارجية ٢٠٠٥_٢٠١٣.

بدأت هذه المرحلة مع تولي الرئيس محمود أحمدي نجاد لمقاليد السلطة في إيران عام ٢٠٠٥، حيث شهدت السياسة الخارجية الإيرانية في عهده حراكاً كبيراً على المستوى الداخلي والخارجي، ولعب نجاد دوراً رئيساً فيه[٥]، ومثلت قارة أفريقيا أولوية كبيرة في برنامجه السياسي، واندفعت الدبلوماسية الإيرانية صوب أفريقيا بصورة لم يسبق لها مثيل من أجل ترسيخ الوجود الإيراني فيها عبر التحرك على عدة جبهات[٦]، فعلى الصعيد السياسي والدبلوماسي أصبحت إيران تمتلك(٣٠) سفارة في القارة الأفريقية، وحصلت على صفة مراقب بالاتحاد الأفريقي عام ٢٠٠٢، واستضافت مؤتمر حركة عدم الانحياز* في عام٢٠١٢، وخلال المدة من

(١) حمدي بشير، مصدر سبق ذكره، ص ٣٦ .
(٢) شريف شعبان مبروك، مصدر سبق ذكره، ص ١٥ .
(٣) هالة احمد الحسيني، مصدر سبق ذكره، ص٤١ .
(٤) نعمة سعيد سرور، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٤ .
(٥) حمدي بشير، مصدر سبق ذكره، ص ٣٧ .
(٦) شريف شعبان مبروك، مصدر سبق ذكره، ص ١٦ .

* حركة عدم الانحياز: هي حركة قامت بين عدد من دول العالم، تقوم على العدالة والنأي بنفسها عن الصراع بين الدول الكبرى، ويعرفه الأستاذ الدكتور إسماعيل صبري مقلد بأنه: السياسات التي تقوم على نبذ مبدأ الارتباط بعجلة التكتلات الدولية التي تخدم في الأساس مصالح الدول الكبرى لما ينطوي عليه ذلك من خطر فقدان الاستقلال السياسي والكرامة الدولية، وارتبط ظهور هذه الحركة بظهور البلدان الحديثة الاستقلال، وقيام الحرب الباردة، وتهدف هذه الحركة إلى

٢٠٠٨_٢٠١٠ ازدادت التوجهات الإيرانية نحو أفريقيا؛ بسبب تزايد ضغوطات المجتمع الدولي واشتداد تأثير العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران، فضلاً عن سعي إيران لخرق العقوبات الدولية من خلال علاقات تجارية مكثفة مع دول القارة، ففي عام٢٠٠٩ وحده قام كبار المسؤولين الإيرانيين بنحو(٢٠) زيارة لأفريقيا[١]، وحاول أحمدي نجاد بناء علاقات مع بعض زعماء الأفارقة ولكن معظم البلدان الأفريقية كانت تتعامل مع إيران بحذر شديد خوفاً من أن تؤثر علاقاتها مع إيران على مصالحها وعلاقاتها الاقتصادية والسياسية مع الولايات المتحدة الأمريكية.[٢]

أما على الصعيد الاقتصادي والتجاري فقد توسعت إيران بشكل واضح في أفريقيا في عهد الرئيس أحمدي نجاد، فعلى سبيل المثال منح نجاد قرضاً لأرتيريا بقيمة(٢٥) مليون يورو، وقام في مطلع عام ٢٠٠٧ بزيارة إلى كينيا وجيبوتي وذلك برفقة وفد ضم مسؤولين سياسيين ورجال أعمال من القطاع الخاص بهدف تعزيز التجارة لتصل إلى(٥٠٠) مليون دولار في نهاية عام ٢٠١٠[٣]، كما تم إنشاء منظمة "تطوير التجارة مع الدول العربية والأفريقية" والتي عقدت في أيار٢٠٠٩ ندوة لتعاون إيران_ أفريقيا، حيث بلورت إيران خطة تشمل على(٤٨) مشروعاً تتضمن تطوير العلاقات الجوية والمواصلات، وإقامة المراكز المصرفية المشتركة مع العديد من الدول الأفريقية بما في ذلك كينيا والتي تعدها إيران شبه "بوابة" إلى غيرها من الدول الأفريقية[٤]، كما تضمنت زيارة نجاد لأفريقيا في حزيران٢٠١٠ حضور قمة مجموعة الدول الثماني الإسلامية النامية* في نيجيريا والذي كشف فيه عن استراتيجية القوة الناعمة الإيرانية في أفريقيا؛ إذ تركز هذه الاستراتيجية على غرب أفريقيا بشكل واسع في كل من نيجيريا ومالي والنيجر والسنغال وموريتانيا وساحل العاج[٥]، ومن جانبها استجابت الدول الأفريقية بشكل

تحقيق الاستقلال السياسي، ونزع السلاح، ودعم الأمم المتحدة، وحل النزاعات الدولية بالطرق السلمية. للمزيد ينظر: سعد حقي توفيق، مبادى العلاقات الدولية، ط (٥)، المكتبة القانونية، بغداد، ٢٠١٠، ص_ ص ٣٠٣_ ٣١٠ .

(١) عمر يحيى أحمد، التغلغل الإيراني في أفريقيا وأثره على الأمن القومي العربي، المجلة الأفريقية للعلوم السياسية، العدد(١)، كلية الحقوق والعلوم السياسية_ جامعة ٢٠ اوت ١٩٥٥، الجزائر، حزيران٢٠١٦، ص_ ص ١٤_ ١٥ .

(٢) أميرة عبدالحليم، الدور الإيراني في وسط وجنوب أفريقيا، مجلة أفاق أفريقية، العدد(٤٧)، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ٢٠١٨، ص ٧٧.

(٣) هالة أحمد الحسيني، مصدر سبق ذكره، ص ٤١ .

(٤) شريف شعبان مبروك، مصدر سبق ذكره، ص ١٧ .

* مجموعة الدول الثماني الإسلامية النامية: وهي منظمة للتعاون الإنمائي تأسست في ١٥حزيزان ١٩٩٧ في إسطنبول، وتتكون من الدول الأتية: (بنغلاديش، مصر، إندونيسيا، إيران، ماليزيا، نيجيريا، باكستان، تركيا)، ومقرها في إسطنبول، وتهدف دول الأعضاء في هذه المجموعة إلى تدعيم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية وزيادة التبادل التجاري فيما بينها، بجانب التوصل إلى اتفاق خاص بالمساعدات الإدارية المتعلقة بالأمور الجمركية تيسيرا للتبادل التجاري. للمزيد ينظر: الموقع الرسمي لمجموعة النامية الثماني(D_8 Organization For Economic Cooperation)، تاريخ الزيارة: ٢٠٢١/٨/٢٨، متاح على الرابط الاتي: https://developing8.org/about-d-8/brief-history-of-d-8

(٥) هالة أحمد الحسيني، مصدر سبق ذكره، ص ٤٣ .

إيجابي لمحاولات التقارب الإيرانية عن طريق الزيارات الرسمية لطهران، وتبني مواقف مؤيدة للقضايا الإيرانية، خاصة القضية النووية، وصدرت بيانات أفريقية رسمية مؤيدة للسياسات الإيرانية تطالب المجتمع الدولي بتبني مواقف اكثر مرونة تجاه إيران.[١]

خامساً: مرحلة حسن روحاني(٢٠١٣_٢٠٢١).

بدأت هذه المرحلة مع وصول الرئيس السابق حسن روحاني إلى السلطة(٢٠١٣_٢٠٢١)، وتميزت سياسة روحاني تجاه أفريقيا بنوع من التراجع بسبب عدة عوامل منها، تشديد العقوبات الدولية على إيران، وتداعياتها على الاقتصاد الإيراني، وسعي إيران لإصلاح وتحسين علاقاتها مع الدول الكبرى، فضلاً عن انغماس إيران في القضايا اليمنية والسورية والعراقية واللبنانية، وتداعيات الحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي، وانشغالها بحماية نفوذها وأذرعها في المنطقة[٢]، كل هذه الأحداث دفعت إيران إلى تركيز اهتمامها في هذه المناطق التي تشكل أذرعها الرئيسة في منطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن انتشار وباء (كوفيد١٩)، وعودة الأمور إلى حالة من التعقيد والغموض.

كما كان من أولويات السياسة الخارجية الإيرانية في عهد روحاني التركيز على ملف ايران النووي، والتغيير الملحوظ في نهج روحاني تمحور بشكل واضح بالتخلي عن بعض المبادئ في السياسة الخارجية لإيران، ومن أجل تأمين مصالح إيران الاقتصادية؛ إختار روحاني نقل اهتمامه نحو الدول الغربية وقلل من توجهات إيران نحو دعم ومساندة دول العالم الثالث، وقد انعكس ذلك في علاقات ايران مع الدول الأفريقية إذ لم يولي روحاني اهتماماً كبيراً بأفريقيا، ولم تتم دعوة المسؤولين الافارقة إلى إيران، وبدى ذلك بشكل واضح في التعامل مع القضايا الأفريقية مقارنة بعهد الرئيس أحمدي نجاد، ويلاحظ من ذلك أن إيران في عهد روحاني قد حددت من مشاركاتها الاقتصادية في القارة الأفريقية كتقديم الدعم والمساعدات[٣]، وبغض النظر عن مدى انخفاض الاتصال المباشر مع دول القارة، إلا أن ذلك لا يعني خروج إيران عن الأسس العريضة للسياسة الخارجية تجاه أفريقيا، فقد أكد روحاني في أكثر من مناسبة على أولوية العلاقة مع أفريقيا، ومن ذلك تأكيده في شباط٢٠١٤ خلال استقباله رئيس برلمان ساحل

(١) المصدر نفسه، ص ٤٥ .

(٢) عمر يحيى أحمد، مصدر سبق ذكره، ص ١٥ .

(3) Fatima chimarizeni, Iran_ Africa Relations: Opportunities and prospects for Iran, Brazilian Journal Of African Studies, number(3), Federal University Of Rio do Grande Sul, Brazil, Jan 2017, p 44 .

العاج، أن تنمية العلاقات مع الدول الإسلامية الأفريقية تعد من أولويات الجمهورية الإسلامية الإيرانية.[١]

ومما تجدر الإشارة إليه أن توصل إيران للاتفاق النووي مع القوى الغربية في تموز٢٠١٥، قد فتح الطريق لتوطيد العلاقات بين الجانبين في محاولة لاستثمار هذا التقارب لتحقيق مجموعة من الأهداف، حيث ظهر هذا الاهتمام في زيارة وزير الخارجية الإيرانية السابق محمد جواد ظريف لعدد من الدول الأفريقية، وعقده لسلسة من الاتفاقيات الاقتصادية مع بعضها[٢]، إذ قام جواد ظريف بزيارات متعاقبة لثلاثة أقاليم أفريقية بدأها بشرق أفريقيا٢٠١٤، فشمال افريقيا٢٠١٥، ثم غرب أفريقيا ٢٠١٦_٢٠١٨، وقد عكست هذه الزيارات رغبة النظام الإيراني في المضي قدماً في توطيد علاقاته مع أكبر عدد من الدول الأفريقية[٣]، وتبقى الأهمية الاستراتيجية لقارة أفريقيا قائمة بالنسبة لإيران، وحماية مصالحها ومناطق نفوذها مستمرة وبشكل ملموس باعتبارها واحدة من المصالح القومية لإيران، ومن ثم فإن الحفاظ عليها ذات أهمية أولوية لها.

المبحث الثاني: أهداف السياسة الخارجية الإيرانية في قارة أفريقيا.

تحاول السياسة الخارجية الإيرانية من خلال توجهها نحو قارة أفريقيا كسب تأييد الدول الأفريقية وإيجاد مساندة سياسية للمواقف الإيرانية في المنظمات والمحافل الدولية، لمواجهة الضغوط والتحديات التي تواجهها ولاسيما أحقيتها في امتلاك التكنولوجيا النووية ورغبتها في تخفيف العقوبات الدولية المفروضة عليها، لذا تسعى إيران من خلال اهتمامها بالقارة الأفريقية لتحقيق جملة من الأهداف التي تنوعت بين الأهداف السياسية والاقتصادية والأمنية والثقافية.

أولاً: الأهداف السياسية والثقافية.

تسعى إيران لتحقيق عدد من الأهداف السياسية من خلال وجودها في أفريقيا؛ إذ تحاول الاستفادة من الثقل السياسي لدول القارة الأفريقية في المنظمات الإقليمية والدولية، وأبرزها الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن، والوكالة الدولية للطاقة الذرية، ومجلس حقوق

(١) شيماء بهاء الدين، السياسة التركية والإيرانية في أفريقيا، مجلة قضايا ونظرات، العدد(١)، مركز الحضارة للدراسات السياسية، القاهرة، مارس ٢٠١٦، ص ٣١ .
(٢) أميرة عبدالحليم، مصدر سبق ذكره، ص ٧٨ .
(٣) بدر حسن شافعي، الدور الإيراني في أفريقيا: المحددات.. التحديات..، مجلة المعهد المصري، العدد(١٨)، المعهد المصري للدراسات السياسية، القاهرة، أبريل٢٠٢٠، ص٢٢٥ .

الأنسان، فضلاً عن منظمة التعاون الإسلامي* ناهيك عن منظمة الدول المصدرة للبترول "أوبك" وحركة عدم الانحياز.[١]

وعليه تحاول إيران استثمار تقاربها مع الدول الأفريقية في دعم برنامجها النووي، وأحقيتها في امتلاك التكنولوجيا النووية السلمية، من خلال توجيه الكتلة التصويتية للدول الأفريقية في مساندة هذا البرنامج؛ فالقوة التصويتية التي يتمتع بها دول القارة إن لم يكن مسانداً لإيران فهو على الأقل في كثير من الأحيان ليس معادياً لها، لذا تهدف إيران لكسب تأييد الدول الأفريقية للمواقف الإيرانية، إلى جانب رغبتها في القيام بدور يتجاوز الاطار القومي وبل الإقليمي، الأمر الذي يساعدها على امتلاك العديد من الأدوات التي تمكنها من المساومة في مواجهة الضغوط الدولية المتزايدة عبر بناء عدة محاور تؤثر في إعادة تشكيل توازنات القوى.[٢]

كما تسعى إيران من خلال توجهها نحو أفريقيا إلى كسر الحصار الدولي والعزلة المفروضة عليها من قبل المجتمع الدولي والقوى الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية بسبب برنامجها النووي، وتعمل على جذب الدول الأفريقية نحوها للتحالف معها لتخفف من أثر العقوبات الدولية المفروضة عليها، ومن جانب أخر تحاول إيران تأكيد جدارتها في ممارسة دور قوي في القارة تنافس فيه القوى الإقليمية الأخرى، وتقطع الطريق على المحاولات الأمريكية_ "الإسرائيلية" لإفساد العلاقات الإيرانية_ الأفريقية، وهذا ما يعكس أهمية الدائرة الأفريقية بالنسبة لحركة السياسة الإيرانية كميدان لمواجهة المخططات الأمريكية "الإسرائيلية" ضد إيران[٣]، ولهذا تستهدف إيران ترسيخ نفوذها السياسي في القارة كجزء من سياستها الرامية إلى الانفتاح نحو الخارج.

بالإضافة إلى ما سبق، تستهدف إيران من توجهها نحو أفريقيا تحقيق عدد من الأهداف الدينية المتمثلة في مبدأ تصدير الثورة الإسلامية والترويج للنموذج الإسلامي الإيراني التي تعتمدها في سياستها الخارجية منذ قيام الثورة الإسلامية عام١٩٧٩، وخاصة في المناطق التي

* منظمة التعاون الإسلامي: منظمة إسلامية تضم في عضويتها(٥٧) دولة، وتهدف إلى حماية العقيدة الإسلامية، والدفاع عن القيم الأصيلة، فضلاً عن تشجيع الحوار بين الحضارات والأديان، واحترام حق تقرير المصير وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء واحترام سيادة واستقلال كل الدول، إلى جانب تعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول المسلمة في افق إنشاء سوق إسلامية مشتركة، وقد أنشئت هذه المنظمة في الرباط بالمغرب في٢٥أيلول ١٩٦٩، ومقرها في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية. للمزيد ينظر: منظمة التعاون الإسلامي، تاريخ النشر:٢٠١٥/٥/٤، تاريخ الزيارة: ٢٠٢١/١٠/٢٠، متاح على الرابط الاتي: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/organizationsandstructures/2015/5/4

(١) بدر حسن شافعي، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٨ .

(٢) أياد عبد الكريم مجيد، مصدر سبق ذكره، ص ٥٩ .

(٣) فهد مزبان خزار الخزار، التوجه الإيراني إزاء أفريقيا: رؤية جيوبولتيكية، مجلة دراسات إيرانية، العدد(١٤)، مركز الدراسات الإيرانية_ جامعة البصرة، أب٢٠١١، ص ٢٦ .

توجد فيها أقليات شيعية، أو تلك التي تعد أراضي خصبة لنشر التشيع والتي من بينها دول في أسيا وأفريقيا لما قد تتميز به هذه الأخيرة من وجود مسلمين فيها. [١]

تعمل إيران على الاستفادة من خصائص دول القارة لتدعيم علاقتها بدوله، إذ تمتلك الدول الأفريقية من المقومات الدينية ما تساعدها في نشر المذهب الشيعي هناك، أذ يزيد نسبة المسلمين عن(٥٠%) من إجمالي السكان لعدد كبير من دولها، ويصلون إلى نسبة(١٠٠%) من إجمالي سكان موريتانيا وتوغو، في حين تبلغ النسبة في السنغال(٩٥%)، وفي مالي وزامبيا(٩٠%)، وفي غينيا(٨٥%)، أما في النيجر فتصل إلى(٨٠%) على سبيل المثال، كما أن الكثافة الإسلامية المرتفعة هناك تسمح بالتعاطف مع إيران كونها دولة إسلامية، فضلاً عن ما يعانيه مسلمو القارة من تحديات أهمها عمليات التنصير التي تتم تحت وطأة الفقر[٢]، وعليه فقد استندت بعض الحركات والجماعات الإسلامية في أفريقيا في خطابها الإسلامي على تجربة الثورة الإيرانية، وعدتها أنموذجاً يمكن الاستناد عليها للخروج من حالة الجمود والتخلف التي مرت بها المجتمعات الأفريقية في مرحلة ما بعد الاستعمار، غير أن الاستراتيجية الإيرانية في أفريقيا وظفت هذا التأثير السياسي ليأخذ طابعاً دينياً مذهبياً، وهو ما يدخل في إطار نشر نموذجها بين تلك الجماعات، فعلى سبيل المثال برزت في نيجيريا جماعة الشيخ(إبراهيم الزاكزاكي)* الذي قاد "جماعة جهادية" تحارب الحكومة العلمانية في نيجيريا، وتسعى لتطبيق الشريعة الإسلامية وفقاً للنموذج الإيراني، وقد نشطت هذه الجماعات في ولايات الشمال النيجيري (كانو، كادونا، زاريا)، واعتمدت في تحديد أعضائها على خريجي بعض الجامعات النيجيرية من المسلمين مثل جامعة أحمد بللو، وجامعة عثمان دان فوديو، وتهدف إيران من دعم هذه الحركات إلى خلق قواعد محلية موالية لها بهدف الضغط على الحكومات الوطنية لكي تقوم بمواجهة المصالح الغربية في أفريقيا[٣]، ومن الجدير بالذكر إن الدعم الإيراني لا يقتصر فقط على التيارات والجماعات التي تتوافق مع توجهها الأيديولوجي، أو تقترب في توجهاتها مع

---

(١) بدر حسن شافعي، مصدر سبق ذكره، ص_ ص ٢٢٢_٢٢٣ .

(٢) نجلاء مرعي، الاختراق الإيراني الناعم في أفريقيا ومآلاته على الأمة العربية في ظل الربيع العربي، تقرير صادر عن مجلة البيان، الإصدار الثالث عشر، الرياض، ٢٠١٦، ص ٣٧١. وكذلك ينظر: شريف شعبان مبروك، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩ .

* إبراهيم الزاكزاكي: زعيم شيعي نيجيري، ورئيس المنظمة الإسلامية في نيجيريا، وهو من أبرز الزعامات الشيعية التابعة لإيران في أفريقيا، ويعمل على نشر التشيع في القارة. للمزيد ينظر: إبراهيم الزاكزاكي ..أية الله الأفريقي، تاريخ النشر:٢٠١٧/١٢/١٧، تاريخ الزيارة:٢٠٢١/١٠/٢٠، متاح على الرابط الاتي: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons .وكذلك: بدر حسن شافعي، مصدر سبق ذكره،ص ٢٧٧ .

(٣) نعمة سعيد سرور، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٦ .

إيران، بل إنها تعمل على دعم التيارات والحركات الإسلامية في العالم حتى وإن اختلفت في توجهاتها المذهبية مع إيران، ولعل الدعم الإيراني للأنشطة الدينية والتيارات الإسلامية ومحاولة نشر أفكارها وتوجهاتها الدينية في بعض الدول الأفريقية، هو السبب الذي كان يقف وراء توتر وقطع بعض الدول الأفريقية لعلاقاتها مع إيران، كونها تعد تدخلاً في الشؤون الداخلية لتلك الدول.[١]

ثانياً: الأهداف الاقتصادية.

أن ما تتمتع بهِ قارة أفريقيا من مميزات اقتصادية جعلت منها منطقة جذب لكثير من الدول ومنها إيران، والتي توجهت منذ مطلع التسعينيات لتعزيز علاقاتها الاقتصادية مع الدول الأفريقية وخاصة مع الدول التي تمتلك إمكانيات اقتصادية، وذات شان سياسي وأهمية استراتيجية، وينبع هذا التوجه من محاولات إيران لتفعيل الجانب الاقتصادي، والاستفادة من قدرات هذه القارة لتدعيم مصالحها، وإعادة بناء الاقتصاد الإيراني عن طريق الاستثمار فيها[٢]، وتعزيز التبادل التجاري، والاتفاق على التنسيق مع دولها للمساهمة في استكشاف الموارد الاقتصادية في ظل احتفاظ القارة باحتياطيات ضخمة من المواد الخام الطبيعية اللازمة في عمليات التصنيع وتحقيق النهضة الإيرانية بدلاً من الاعتماد فقط على صادرات النفط، كما سعت إيران لتوثيق علاقاتها مع الدول المنتجة للنفط وذات ثقل نفطي، لأجل تفعيل منظمة أوبك والحفاظ على أسعار النفط، لتكون قراراتها معبرة عن طموحات وأهداف الدول المنتجة وليس المستهلكة فقط[٣]، وفي السياق ذاته، تهدف إيران إلى الانفتاح الاقتصادي والخروج من العزلة الدولية المفروضة عليها من قبل الغرب بسبب برنامجها النووي، ما دفعه لإيجاد حلفاء لها في مناطق العالم الأخرى ومنها أفريقيا.[٤]

كما أن هناك مجموعة من القواسم والعوامل المشتركة وظفتها إيران لتعزيز التقارب والتعاون مع دول القارة؛ فالإسلام يشكل أرضية وقاسماً مشتركاً بين الطرفين، وكلاهما عانا في الماضي من السيطرة الاستعمارية، والتدخل في شؤونهم الداخلية، وكلاهما يواجه في الوقت ذاته أجندات خارجية، ففي الوقت الذي تسعى فيه الولايات المتحدة الأمريكية التضييق على ظاهرة

(١)محمد عبدالرحمن يونس العبيدي، توجهات السياسة الخارجية الإيرانية إزاء المنطقة العربية في القارة الأفريقية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد(٣)، كلية التربية للعلوم الإنسانية_ جامعة تكريت، أذار ٢٠٢٠، ص٣٢٦ .
(٢) محمد عبدالرحمن يونس العبيدي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٢٣ .
(٣) هالة أحمد الحسيني، مصدر سبق ذكره، ص ٤٧ .
(٤) بدر حسن شافعي، مصدر سبق ذكره، ص_ ص ٢٢٠_ ٢٢١ .

تطبيق الشريعة الإسلامية في الأقاليم النيجيرية خوفاً من إمتدادها إلى البلدان الأفريقية الأخرى التي توجد فيها حركات إسلامية قوية مثل غينيا والسنغال وغانا، هنالك سعي أمريكي في الوقت ذاته لمحاصرة إيران ونفوذها الأيديولوجي داخل حدودها؛ خوفاً من إنتقاله إلى دول أخرى، كما أن كلا الجانبين يعاني من تربص الدول الكبرى بهما وبثرواتهما ويسعيان من أجل اللحاق بالعالم الأول والتغلب على المشكلات التي تعوق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.[١]

وفي ظل الأزمات الاقتصادية التي تعاني منها معظم دول القارة؛ تحاول إيران كسب الدول الأفريقية والتأكيد على قدراتها كشريك تنموي قادر على طرح المبادرات وتقديم المساعدات اللازمة لدعم العملية التنموية، وتنفيذ برامج تعبر عن فهم حقيقي لما تحتاجه دول القارة[٢]، وذلك من خلال المساعدة في بناء مشروعات البنية التحتية للطاقة، وتجديد مصافي النفط، وبناء محطات لتوليد الكهرباء، وحتى تقديم خبرتها التكنولوجية في مجال الاستخدام السلمي للطاقة النووية.[٣]

بالإضافة إلى ما سبق فإن من أهم الأهداف الاستراتيجية للسياسة الخارجية الإيرانية في أفريقيا هو الحصول على اليورانيوم؛ إذ تحاول طهران الحصول على مصادر جديدة للطاقة النووية لتغذية برنامجها النووي، فمن المعلوم أن إيران تخطط لبناء(١٦) مفاعلاً نووياً لإنتاج الطاقة واستخدامها لأغراض مدنية، وإذا تمكنت الحكومة الإيرانية بالفعل من استكمال هذا البرنامج فإن هذا يعني نضوب إنتاجها المحلي من اليورانيوم في غضون عشرة أعوام[٤]، ولعل هذا المتغير هو الذي دفع إيران لتوثيق علاقاتها بالدول الأفريقية المنتجة لليورانيوم، إذ يقول أيلان بيرمان نائب رئيس مجلس السياسة الخارجية الأمريكي: "إن مخزونات إيران المتهالكة من اليورانيوم التي حصلت عليها من جنوب أفريقيا خلال سبعينيات القرن الماضي، قد شارفت على النضوب، ووفقاً لتقرير استخباري موجز وسري من دولة عضو في الوكالة الدولية للطاقة الذرية صدر في شباط٢٠١١، فإن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ركزت على أفريقيا التي توجد فيها العديد من الدول المنتجة لليورانيوم، ومن أبرز هذه الدول زيمبابوي، والنيجر، والسنغال، ونيجيريا، وغينيا، وجمهورية كونغو الديمقراطية، وجنوب أفريقيا.[٥]

(١) أياد عبد الكريم مجيد، مصدر سبق ذكره، ص ٦٠ .
(٢) ضاري سرحان حمادي، العلاقات الإيرانية_ السودانية الواقع والمستقبل، ط١، دار أمجد للنشر، عمان، ٢٠١٩، ص١١٤.
(٣) إبراهيم المقدادي، موسوعة إيران والتشيع السياسي: الجزء الأول، ط١، مركز مزماة للدراسات والبحوث، دبي، ٢٠١٨، ص ٣٦١ .
(٤) نعمة سعيد سرور، مصدر سبق ذكره، ص_ ص ٢٥٧_ ٢٥٨ .
(٥) براندون فايت وكلوي كوغلين_ شولت، المنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران في أمريكا اللاتينية وأفريقيا، ط ١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، ٢٠١٤، ص ٤٢ .

ومما يدل على أهمية متغير اليورانيوم في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه أفريقيا هو زيارات الرئيس أحمدي نجاد الخمس لأفريقيا منذ وصوله للسلطة عام٢٠٠٥، وتكثيف علاقاته مع الدول المنتجة لهذا المعدن مثل زيمبابوي، والنيجر، وناميبيا، وغينيا، فعلى سبيل المثال تطورت العلاقات الإيرانية_ الغينية منذ اكتشاف اليورانيوم في غينيا عام٢٠٠٧، حيث توطدت العلاقات بينهما إلى الحد الذي وصل فيه التبادل التجاري بينهما عام ٢٠١٠ إلى(١٤٠%)[١]، كما تتطلع إيران إلى احتياطي النيجر من اليورانيوم والذي يحتل المرتبة السادسة عالمياً وهي الأولى من حيث الإنتاج أفريقياً، ففي عام٢٠٠٤ قام وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي بزيارة إلى النيجر لتطوير التعاون بين البلدين في مجالات المياه والصحة والهندسة والطرق، وأكد أن هذا التعاون سيضع الأساس لدخول الشركات الإيرانية إلى أسواق النيجر[٢]، إذ أن من الأهداف الاقتصادية المهمة لإيران في أفريقيا هو البحث عن الأسواق لمنتجاتها، وتمثل أفريقيا بمساحتها الكبيرة الذي يتجاوز مليار نسمة، وبثقلها السكاني سوقاً واسعة لتسويق البضائع والمنتجات الإيرانية التي تلقى رواجاً كبيراً في أفريقيا[٣]، وهي بذلك تشكل منفذاً لتصريف البضائع الإيرانية، وتنشيط الاقتصاد الإيراني.

وعليه فقد عملت إيران على تنسيق السياسات الاقتصادية مع الدول الأفريقية، وتشير التقديرات إلى أن حجم التبادل التجاري بين إيران والدول الأفريقية يصل إلى حوالي(٦٠٠) مليون دولار سنوياً[٤]، وقد بلغت الصادرات الإيرانية إلى أفريقيا في عام ٢٠٢٠(٢,٣٨) مليون طن، وبقيمة(٥٧٨) مليون دولار، وتشير التقديرات الاقتصادية إلى أنه تم تصدير(٨٣٤,٣٨١) طناً من السلع الإيرانية إلى أفريقيا وبقيمة(٣٤٠) مليون دولار أمريكي خلال النصف الأول من عام ٢٠٢١ [٥]، وقد أكد وزير الخارجية الإيرانية الأسبق علي أكبر ولايتي أهمية البعد الاقتصادي في التوجه الإيراني إزاء أفريقيا بقوله "إن جمهورية إيران الإسلامية لها اهتمام خاص بأفريقيا، هذه القارة الواسعة التي يجب أن نتعرف عليها من جديد، ونعيد تقييم موقعها الحقيقي

---

(١) نعمة سعيد سرور، مصدر سبق ذكره، ص_ ص ٢٥٨_ ٢٥٩. وكذلك ينظر: حمدي عبدالرحمن، الاختراق الإيراني الناعم لأفريقيا، مركز جزيرة للدراسات، تاريخ النشر:٢٠١٣/٥/٦، تاريخ الزيارة: ٢٠٢١/٨/١٢، متاح على الرابط التالي:
https://www.aljazeera.net/opinions/2013/5/6%D

(٢) بوحنية قوي_ عبدالقادر عبد العالي، جيوبولتيكا القارة الأفريقية جدل السياسة_ الجغرافيا والأمن، ط١ ، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠، ص ٦٩ .

(٣) أياد عبدالكريم مجيد، مصدر سبق ذكره، ص ٥٩ .

(٤) هالة أحمد الحسيني، مصدر سبق ذكره، ص ٤٧ .

(5) upsurge in exports to Africa, financial tribune, July 26/2021, date of visit: 2021/8/28, at the following link: https://financialtribune.com/articles/domestic_economy/109595 .

في النظام العالمي، وأن معرفة الحضارة البكر لأفريقيا أساس لعلاقة اقتصادية وتجارية عظيمة، مما يجعلنا نبذل الجهد بجدية أكبر لنبني سبل الارتباط اللازمة بأسرع ما يمكن".[١]

ثالثاً: الأهداف العسكرية/ الأمنية.

تسعى إيران لتحقيق مجموعة من الأهداف المرتبطة بالجانب العسكري والأمني في قارة أفريقيا، ومن ضمن هذه الأهداف هي تعزيز حضورها في المناطق الاستراتيجية في البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن خاصة في ظل سيطرتها على مضيق هرمز، كون هذه المنطقة هي الأقرب إستراتيجياً لها والتي تمر منها السفن عبر باب المندب، وقناة السويس باتجاه أوروبا ودول العالم، وبالنتيجة فإن إيران تحرص على إيجاد موطئ قدم لها في هذه المنطقة الحيوية "دول القرن الأفريقي" خاصة في أريتيريا والصومال وباب المندب، وكذلك جيبوتي التي تتحكم في الجزء الأفريقي من المضيق قبالة اليمن التي تتحكم في جزئه الأسيوي، والدول المطلة على البحر الأحمر خاصة السودان الحليف الوثيق لها قبل قطع العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين عام ٢٠١٦ على خلفية الأزمة بين إيران والسعودية.[٢]

أن منطقة البحر الأحمر وبالأخص مضيق باب المندب ذات أهمية كبرى في حركة التجارة الدولية، وبالنظر للتوجهات الخارجية لإيران، فإنها تحاول في إطار صراعها مع الغرب أن تتمركز في المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية في محيطها الجغرافي، وعلى نحو يمكنها فيه من المبادأة الاستراتيجية لاستباق أي هجوم عليها والبقاء داخل دوائر التأثير الإقليمي، ومناطق تقاطع النفوذ والمصالح، ولذلك تعمل إيران على توطيد علاقاتها مع الدول المطلة على البحر الأحمر بهدف التحكم في المنافذ البحرية في المنطقة، لتنفيذ تهديداتها المتكررة بإغلاق المنافذ البحرية أمام تصدير النفط للدول الغربية، والقيام بدور سياسي واقتصادي وعسكري يحفظ لها التوازن في المعادلة الإقليمية الراهنة.[٣]

كما ترمي إيران من وراء تدعيم علاقاتها بدول القرن الإفريقي إلى الدخول في تحالفات مضادة للسياسة الأمريكية من أجل إثبات مكانتها كقوة إقليمية تواجه سياسة الاحتواء التي تفرضها

(١) فهد مزبان خزار الخزار، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦ .
(٢) بدر حسن شافعي، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٩.
(٣) مسفر بن صالح الغامدي، النفوذ الإيراني في حوض البحر الأحمر: أهداف ومعوقات البقاء في إقليم حيوي، مجلة الدراسات الإيرانية، العدد(٥)، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض، ديسمبر ٢٠١٧، ص ١٣٤ .

عليها الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى تأمين المدخل الجنوبي للبحر الأحمر والمحيط الهندي والذي يعد هدفاً أمنياً إيرانياً.[١]

ولا يقتصر الاهتمام الإيراني على منطقة القرن الأفريقي فحسب وإنما يمتد إلى منطقة شرق أفريقيا ومنطقة الساحل عموماً، وهو جزء من استراتيجيتها الأمنية والسياسية والاقتصادية لتوسيع نفوذها من منطقة الخليج العربي ومضيق هرمز إلى خليج عدن ومنطقة باب المندب الذي يشكل الممر الحيوي لإمدادات النفط إلى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وعليه فإن إيران ترى أن وجودها في هذه المنطقة تشكل عامل ضغط وتهديد للمصالح الغربية، وهي ضرورية لمواجهة أي تطورات عسكرية مستقبلية قد تشهدها المنطقة بسبب برنامجها النووي.[٢] وبالإضافة إلى ما سبق فإن لدى إيران العديد من الأهداف الأمنية والعسكرية في القارة الأفريقية ويمكن دراستها من خلال تقسيمها إلى المحاور الأتية:

١_ ساحة لدعم الحلفاء وتصدير السلاح: تتزايد أهمية قارة أفريقيا في إطار السياسة الخارجية الإيرانية في ظل التطورات المتلاحقة التي تشهدها القارة والتي توجد فيها العديد من القوى تعدُهم إيران من ضمن الدول المنافسة لها في أفريقيا.[٣]

وتحاول إيران من خلال تقاربها من الدول الأفريقية إلى تأمين وصولها إلى الممرات المائية في أوقات الأزمات، إذ أن أفريقيا تمثل لها بوابة الخروج الحر نحو العالم عبر المياه الدولية، ومما يؤكد هذا التصور هو سعي إيران المستمر لترسيخ علاقاتها مع معظم الدول الأفريقية الساحلية سواء في الشرق أو الغرب أو الجنوب الأفريقي، وتركز إيران بشكل كبير على إقليم شرق أفريقيا وخاصة دولة أريتيريا[٤]، لما لها من أهمية جيوبولتيكية واستراتيجية بالنسبة للمصالح الإيرانية؛ نظرا لموقعها الجغرافي الذي يمثل الملتقى الجغرافي لمنطقة حوض النيل مع جنوب البحر الأحمر عند مضيق باب المندب[٥]، لذا عملت طهران على تدعيم علاقاتها مع أريتيريا في محاولة منها للتمركز في أهم ممرين في العالم وهما مضيق باب

---

(١) موسى محمد طويرش_ ندى عليوي العبودي، سياسة إيران تجاه القرن الأفريقي بعد الحرب الباردة، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد(٦٩)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، جامعة المستنصرية، أذار ٢٠٢٠، ص ٧٨ .

(٢)محمد عبدالرحمن يونس العبيدي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣٠ .

(٣) أميرة عبدالحليم، نفوذ الحرس الثوري في أفريقيا: أدوار متعددة وتحديات قائمة، مجلة الدراسات الإيرانية، العدد(٦)، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض، مارس ٢٠١٨، ص ١٢٣ .

(٤) لطفي صبور، سياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاه أفريقيا في فترة حكم احمد نجاد، مجلة الناقد للدراسات السياسية، العدد(١)، كلية الحقوق والعلوم السياسية_ جامعة محمد خيضر_ بسكرة، الجزائر، أكتوبر٢٠١٧، ص _ ص٢٢٤_ ٢٢٥ .

(٥) مسفر بن صالح الغامدي، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٢ .

المندب ومضيق هرمز[١]، وقد تطورت العلاقات بين البلدين بصورة لافتة بعد زيارة الرئيس الأريتيري الأسبق " أسياسي أفورقي" لطهران عام٢٠٠٨، والذي أكد خلال هذه الزيارة ترحيب بلاده بأن تقوم إيران بإقامة قواعد لها في القرن الأفريقي، تم تلا ذلك اتفاقية للتعاون النفطي بين البلدين[٢]، وقد تردد في أعقاب هذه الزيارة أن إيران حصلت على تسهيلات في ميناء" عصب" الأريتيري على البحر الأحمر، وهو ما يعطيها نقطة ارتكاز تمكنها من القيام بالعديد من المهام[٣]، فقد كان هناك اتفاق إيراني مع أريتيريا للحصول على بعض التسهيلات العسكرية في ميناء عصب، والسماح بوجود الغواصات الإيرانية في المياه الأريتيري، كما جرى الاتفاق على تزويد أريتيريا بالخبراء العسكريين والأمنيين الإيرانيين الذين يشرفون على القواعد الصاروخية المنتشرة في أنحاء البلاد، ولاسيما على الحدود مع أثيوبيا، وعلى طول الساحل الأريتيري الذي يمتد بمواجهة الأراضي اليمنية، وجزء من أراضي المملكة العربية السعودية.[٤]

ومع انطلاق العمليات العسكرية للتحالف العربي المعروفة بعاصفة الحزم* في اليمن لمواجهة الحوثيين المدعومين من إيران، استخدمت إيران الساحل الأريتيري لدعم حلفائها الحوثيين وتزويدهم بالسلاح وتدريبهم في ثلاثة معسكرات تقع على الأراضي الأريتيرية بإشراف وتمويل إيراني، وأحد هذه المعسكرات توجد بالقرب من ميناء "عصب"، إذ تمكنت إيران من بناء قاعدة عسكرية بحرية بالقرب من ميناء "عصب"، أما المعسكر الثاني فهو في منطقة "ساوى" وهو أحدث المعسكرات التي أقامتها الحرس الثوري لتدريب الحوثيين، وهو قريب من الحدود السودانية، والمعسكر الثالث يقع في إحدى الجزر الثلاث التي استأجرتها إيران_ ومنها جزيرة "دهلك" وهي تابعة لأريتيريا_ لتزويد الحوثيين بالسلاح والدبابات عبر ميناء ميدي.[٥]

ومما تجدر الإشارة إليه أن التعاون الإيراني_ الأريتيري يثير مخاوف "إسرائيل" من أن يستخدم الجانب الإيراني الميناء في تهريب الأسلحة إلى حركة حماس الفلسطينية وحزب الله

---

(١) لطفي صبور، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٤_ ٢٢٥ .
(٢) أميرة عبدالحليم، نفوذ الحرس الثوري في أفريقيا: أدوار متعددة وتحديات قائمة، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٤.
(٣) شيماء بهاء الدين، مصدر سبق ذكره، ص ٣٤.
(٤) عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب، الدور السعودي في مواجهة النفوذين الإيراني و التركي في المنطقة، ط١ ، دار الكتب المحدودة، لندن، ٢٠٢٠، ص_ ص ٣٢٠_ ٣٢١ . وكذلك ينظر: موسى محمد طويرش_ ندى عليوي العبودي، مصدر سبق ذكره، ص ٨٤ .
* عاصفة الحزم: وهي عملية عسكرية سعودية انطلقت تجاه اليمن، بمشاركة متفاوتة من التحالف الدولي مكون من عشر دول(قطر، البحرين، الكويت، الإمارات العربية المتحدة، مصر، المغرب، باكستان، الأردن، السودان)، ضد الحوثيين والقوات الموالية للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، بدأت في يوم ٢٦ أذار٢٠١٥، لإزالة التهديدات التي تواجه= =الأمن السعودي والخليجي، واستعادة شرعية الرئيس اليمني الحالي عبد ربه منصور هادي، وأعلنت القيادة انتهاء العملية يوم ٢١ نيسان٢٠١٥، والبدء بعملية إعادة الأمل. للمزيد ينظر: غسان شبانة، عملية عاصفة الحزم: الأهداف والمخاطر، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٢ نيسان/٢٠١٥.
(٥) أميرة عبدالحليم، نفوذ الحرس الثوري في أفريقيا: أدوار متعددة وتحديات قائمة، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٤.

اللبناني، أو أن تقوم إيران باستعمال تلك القاعدة مستقبلاً في نشر منظومة صواريخ بعيدة المدى قادرة على الوصول إلى العمق "الإسرائيلي"، ومن ثم تهديد الأراضي "الإسرائيلية" منها؛ إذ أن المسافة بين ميناء عصب و"إسرائيل" تصل لنحو(٢٣٠٠)كم، وهو مدى مناسب للصواريخ التي تقوم إيران بتحديثها[١]، كما أن الوجود الإيراني في منطقة البحر الأحمر ينعكس سلباً على الأمن القومي لدول مجلس التعاون الخليجي، وبشكل خاص على المملكة العربية السعودية.[٢]

٢_محاربة القراصنة: أن من جملة الأهداف الأمنية الإيرانية في القارة الأفريقية هي المساهمة في أنشطة مكافحة أعمال القرصنة البحرية في منطقة القرن الأفريقي والبحر الأحمر وخليج عدن، إذ تسعى إيران إلى تعزيز حضورها العسكري في هذه المناطق لحماية سفنها التي تمر عبر هذه المنافذ البحرية، وتوجه إيران تعاونها في هذا الجانب إلى دول الساحل التي تتجاوب وتتعاون معها منها السودان، والصومال، وأريتيريا، وجيبوتي، ومن أوجه التعاون مع هذه الدول في هذا الجانب، توقيع هذه الدول على اتفاقيات للتعاون مع إيران في المجال البحري، ومنها السماح للسفن الإيرانية بالوصول إلى منشاتها البحرية والرسو في أرصفتها، وقد قامت إيران بتقديم مساعدات للسودان في الشؤون البحرية، وكذلك لجيبوتي من خلال تدريب عدد من قواتها البحرية، وتوفير الحماية للسفن الجيبوتية.[٣]

كما أن الاستراتيجية الإيرانية جعلت البحرية الإيرانية تمثل أحد اهم العناصر الفعالة في أجندة السياسة الخارجية الإيرانية، فعندما استولى القراصنة في ٢١ أب عام٢٠٠٨ على سفينة شحن إيرانية في طريقها من الصين إلى هولندا(كانت محملة ب ٤٠٠ الف طن من الحديد)، أرسل السفير الإيراني في الأمم المتحدة رسالة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة السابق(بان كي مون) تذكر فيه أن إيران سترسل سفينتين حربيتين لحماية الساحل الصومالي وخليج عدن لمدة خمسة أشهر، وذلك لحماية سفن الشحن الإيرانية من القراصنة الموجودين في المنطقة ومحاربتهم[٤]، وفعلاً تمكن الأسطول الإيراني من حماية مئات السفن البحرية الإيرانية وغير الإيرانية من هجمات القراصنة، ووصل نطاق طلعات قواتها البحرية وفقاً لتقارير رسمية إيرانية إلى أكثر من ستة الأف كيلومتر لتجوب مناطق شمال المحيط الهندي وخليج عدن والبحر الأحمر.[٥]

(١) موسى محمد طويرش_ ندى عليوي العبودي، مصدر سبق ذكره، ص ٨٤ .
(٢) المصدر نفسه، ص ٨٠.
(٣) محمد عبدالرحمن يونس العبيدي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣٠ .
(٤) مركز المعلومات حول الاستخبارات والإرهاب، نشاط إيران في شرق إفريقيا بوابة الشرق الأوسط والقارة الإفريقية، مجلة قراءات أفريقية، العدد(٥)، المنتدى الإسلامي، القاهرة، يونيو ٢٠١٠، ص ١١٠ .
(٥) موسى محمد طويرش_ ندى عليوي العبودي، مصدر سبق ذكره، ص ٧٨ .

الخاتمة: وتأسيساً على ما تقدم يمكن القول بأن التوجه الإيراني تجاه القارة الأفريقية مرت بعدة مراحل اندفعت فيها ايران تجاه القارة تارة، وتراجعت تارة أخرى وذلك بحسب ما أقتضى كل مرحلة من تلك المراحل وبحسب الظروف الدولية التي أثرت على توجهها، وبالرغم من ذلك فإن أفريقيا لم تخرج عن نطاق اهتمامات السياسة الخارجية الإيرانية بسبب ما تتمتع به من أهمية محورية في السياسة الخارجية الإيرانية، كما بدأ أن إيران تولى اهتماماً خاصاً بالقارة الأفريقية على نحو يتضح في كثافة التحركات السياسية والدبلوماسية في محاولة منها للخروج من دائرة العزلة الدولية التي وضعتها فيها الولايات المتحدة الأمريكية منذ الثورة الإسلامية فضلاً عن العقوبات الغربية المفروضة عليها، والتي تستهدف تقييد أذرع إيران في السير قدماً نحو تطوير برنامجها النووي، ومن ثم كان التحرك تجاه أفريقيا وسيلة لكسر تلك العزلة ومحاولة البحث عن أسواق جديدة لصناعاتها، فضلاً عن إيجاد حلفاء جدد لها في الأقاليم المجاورة.

قائمة المصادر.

أولا: الكتب.

١. إبراهيم المقدادي، موسوعة إيران والتشيع السياسي: الجزء الأول، ط١، مركز مزماة للدراسات والبحوث، دبي، ٢٠١٨.
٢. براندون فايت وكلوي كوغلين_ شولت، المنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران في أمريكا اللاتينية وأفريقيا، ط١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، ٢٠١٤.
٣. بوحنية قوي_ عبدالقادر عبد العالي، جيوبولتيكا القارة الأفريقية جدل السياسة_ الجغرافيا والأمن، ط١، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠.
٤. حمدي بشير، التغلغل الإيراني في دول المغرب العربي:_ الأليات والتداعيات وخيارات المواجهة، ط ١، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، الرياض، ٢٠١٨.
٥. سعد حقي توفيق، مبادى العلاقات الدولية، ط (٥)، المكتبة القانونية، بغداد، ٢٠١٠ .
٦. شريف شعبان مبروك، السياسة الخارجية الإيرانية في أفريقيا، ط١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، ٢٠١١.
٧. ضاري سرحان حمادي، العلاقات الإيرانية_ السودانية الواقع والمستقبل، ط١، دار أمجد للنشر، عمان، ٢٠١٩.
٨. عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب، الدور السعودي في مواجهة النفوذين الإيراني والتركي في المنطقة، ط١، دار الكتب المحدودة، لندن، ٢٠٢٠.
٩. هالة أحمد الحسيني، العلاقات الإيرانية الأفريقية: اتجاهات الخطاب الصحفي، ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٠.

ثانياً: المجلات والدوريات.

١. أميرة عبدالحليم، نفوذ الحرس الثوري في أفريقيا: أدوار متعددة وتحديات قائمة، مجلة الدراسات الإيرانية، العدد(٦)، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض، مارس ٢٠١٨ .
٢. موسى محمد طويرش_ ندى عليوي العبودي، سياسية إيران تجاه القرن الأفريقي بعد الحرب الباردة، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد(٦٩)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، جامعة المستنصرية، أذار ٢٠٢٠.
٣. أحمد جاسم إبراهيم، مشروع الحوار الحضاري: أبعاده ومستقبله، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، العدد(٤)، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية_ جامعة بابل، كانون الأول ٢٠١٦.
٤. أميرة عبدالحليم، الدور الإيراني في وسط وجنوب أفريقيا، مجلة أفاق أفريقية، العدد(٤٧)، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ٢٠١٨.
٥. أياد عبدالكريم مجيد، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه أفريقيا الواقع والمستقبل، مجلة المرصد الدولي، العدد(٧)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية_ جامعة بغداد، أيلول ٢٠٠٨.

٦. بدر حسن شافعي، الدور الإيراني في أفريقيا: المحددات.. التحديات..، مجلة المعهد المصري، العدد(١٨)، المعهد المصري للدراسات السياسية، القاهرة، أبريل٢٠٢٠ .
٧. شيماء بهاء الدين، السياسة التركية والإيرانية في أفريقيا، مجلة قضايا ونظرات، العدد(١)، مركز الحضارة للدراسات السياسية، القاهرة، مارس ٢٠١٦ .
٨. عمر يحيى أحمد، التغلغل الإيراني في أفريقيا وأثره على الأمن القومي العربي، المجلة الأفريقية للعلوم السياسية، العدد(١)، كلية الحقوق والعلوم السياسية_ جامعة ٢٠ اوت ١٩٥٥، الجزائر، حزيران٢٠١٦.
٩. غسان شبانة، عملية عاصفة الحزم: الأهداف والمخاطر، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٢ نيسان/٢٠١٥.
١٠. فاطمة عطا جبار، مفهوم حوار الحضارات في الفكر السياسي الإيراني المعاصر، مجلة دراسات دولية، العدد(٨١)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية_ جامعة بغداد، نيسان ٢٠٢٠.
١١. فهد مزبان خزار الخزار، التوجه الإيراني إزاء أفريقيا: رؤية جيوبولتيكية، مجلة دراسات إيرانية، العدد(١٤)، مركز الدراسات الإيرانية_ جامعة البصرة، أب٢٠١١ .
١٢. لطفي صبور، سياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاه أفريقيا في فترة حكم احمد نجاد، مجلة الناقد للدراسات السياسية، العدد(١)، كلية الحقوق والعلوم السياسية_ جامعة محمد خيضر_ بسكرة، الجزائر، أكتوبر٢٠١٧ .
١٣. محمد عبدالرحمن يونس العبيدي، توجهات السياسة الخارجية الإيرانية إزاء المنطقة العربية في القارة الأفريقية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد(٣)، كلية التربية للعلوم الإنسانية_ جامعة تكريت، أذار ٢٠٢٠.
١٤. مركز المعلومات حول الاستخبارات والإرهاب، نشاط إيران في شرق إفريقيا بوابة الشرق الأوسط والقارة الإفريقية، مجلة قراءات أفريقية، العدد(٥)، المنتدى الإسلامي، القاهرة، يونيو ٢٠١٠ .
١٥. مسفر بن صالح الغامدي، النفوذ الإيراني في حوض البحر الأحمر: أهداف ومعوقات البقاء في إقليم حيوي، مجلة الدراسات الإيرانية، العدد(٥)، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض، ديسمبر ٢٠١٧.
١٦. نعمة سعيد سرور، تطور السياسة الإيرانية تجاه منطقة الغرب الأفريقي(الأهداف والتداعيات)، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد(٢٠)، المركز الديمقراطي العربي، برلين- ألمانيا، كانون الثاني ٢٠٢٠ .

ثالثاً: التقارير.

نجلاء مرعي، الاختراق الإيراني الناعم في أفريقيا ومألاته على الأمة العربية في ظل الربيع العربي، تقرير صادر عن مجلة البيان، الإصدار الثالث عشر، الرياض، ٢٠١٦.

رابعاً: المواقع الإلكترونية.

١. الموقع الرسمي لمجموعة النامية الثماني(D_8 Organization For Economic Cooperation)، تاريخ الزيارة: ٢٠٢١/٨/٢٨، متاح على الرابط الاتي: https://developing8.org/about-d-8/brief-history-of-d-8
٢. حمدي عبدالرحمن، الاختراق الإيراني الناعم لأفريقيا، مركز جزيرة للدراسات، تاريخ النشر:٢٠١٣/٥/٦، تاريخ الزيارة: ٢٠٢١/٨/١٢، متاح على الرابط التالي: https://www.aljazeera.net/opinions/2013/5/6%D
٣. منظمة التعاون الإسلامي، تاريخ النشر:٢٠١٥/٥/٤، تاريخ الزيارة: ٢٠٢١/١٠/٢٠، متاح على الرابط الاتي: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/organizationsandstructures/2015/5/4
٤. إبراهيم الزاكزاكي ..أية الله الأفريقي، تاريخ النشر:٢٠١٧/١٢/١٧، تاريخ الزيارة:٢٠٢١/١٠/٢٠، متاح على الرابط الاتي: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons .

سادساً: المصادر الأجنبية.

First: Magazines.

Fatima chimarizeni, Iran_ Africa Relations: Opportunities and prospects for Iran, Brazilian Journal Of African Studies, number(3), Federal University Of Rio do Grande Sul, Brazil, Jan 2017.

Second: International Network (internet)

upsurge in exports to Africa, financial tribune, July 26/2021, date of visit: 2021/8/28, at the following link: https://financialtribune.com/articles/domestic_economy/109595 .